حكمة البسكويت

احتفظ بهدوئك دون أن تتجمد

كان على أحد الطلبة المتفوقين الذين تخرجوا في الجامعة للتو أن يلقي خطبة في حفل التخرج نيابة عن كلّ زملائه، بعد تفكير طويل ذهب الطالب إلى مكتبة الجامعة للاطلاع على بعض كتب الأقوال المأثورة، وراجع بعض كتب القانون التي درسها في الجامعة لكنه لم يستطع تحديد فكرة خطبته، ثمّ قرأ بعض الكتب عن كيفية إلقاء الخطب والكلمات المناسبة لكنه لم يعثر على ضالته.

وفي صباح يوم الاحتفال جلس الطالب لتناول طعام الإفطار فهبطت عليه الحكمة من حيث لا يدري، فقد قرأ على غلاف علبة البسكويت الذي كان يتناوله عبارة: "أبق البسكويت بارداً دون أن يتجمد".

فكر الطالب أنّ الإنسان يجب أيضاً أن يكون كذلك، وأن في هذه المقولة كثيراً من الحكمة، وأثناء الخطبة روى الطالب هذه القصة على جمهور المستمعين وأنهى خطبته قائلاً:

"كونوا هادئين لكن ليس إلى درجة التجمد".

الدروس المستخلصة:-

- التوتر يمنع العقل من التفكير السليم.
- إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، أو التساقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كلّ أمر موضعه وأوقع كلّ عمل موقعه.

"علي بن أبي طالب (ع)"